الجذور التاريخية للدبلوماسية الأميركية ١٧٧٥ – ١٧٨٣

م.د. يوسف طه حسين

م. د لطفي جميل محمد

كلية التربية / جامعة ميسان

رقم الموبايل : ٠٧٧٠٣٢٠٠٥٠٧

Joseph507uomisan.edu.iq

المقدمة :

يأتي هذا البحث في محاولة تاريخية للوقوف عند الجذور التاريخية للدبلوماسية الأميركية، وتتبع تلك الجذور منذ اندلاع (حرب الاستقلال) ١٧٧٥ حتى معاهدة باريس ١٧٨٣ للسلام، وإعلان دولة الولايات المتحدة الأميركية، علما أن الذين تبنوا العمل الدبلوماسي منذ اندلاع حرب الاستقلال لم تكن لديهم من الخبرات الدبلوماسية، لكن المهم في نجاحاتهم الدبلوماسية، كان يقوم على الإيمان المطلق بقضيتهم وحقوقهم أمام سياسة بريطانيا في وقتها تجاه مستعمراتها في أميركا، فضلا عن أيمانهم بالحرية، وهكذا قامت دبلوماسيتهم منذ اللحظات الاولى لاحتكاكهم الخارجي على تلك القيم والمبادئ.

واحتوى البحث على مبحثين، حمل الأول عنوان (ولادة الدبلوماسية الأميركية ١٧٧٤– ١٧٧٥)، وقد تضمن تتبع ولادة الدبلوماسية الأميركية بعد قبل وبعد إعلان (حرب الاستقلال الأميركية)، وكيف تعامل المؤتمر القاري في ١٧٧٤، مع الأزمة السياسية بيك كل من بريطانيا ومستعمراتها في أميركا.

وحمل المبحث الثاني عنوان (التمثيل الدبلوماسي الأول في تاريخ أميركا)، وقد تطرق هذا المبحث لأول نشاط دبلوماسية للمستعمرات الأميركية منذ إعلان حرب الاستقلال حتى استقلالها عام ١٧٨٣، بعد توقيع معاهدة باريس عام ١٧٨٣.

ويأمل الباحث أن تتحقق الفائدة من هذا الجهد التاريخي.والله من وراء القصد.

الكلمات المفتاحية : الجذور التاريخية ،الدبلوماسية الأميركية

The Historical Roots of American Diplomacy 1775 – 1783

Dr Youssef Taha Hussein

Dr.Lotfi Jamil Mohammed

College of Education / University of Missan

Mobile number: 07703200507

Joseph507uomisan.edu.iq

Abstract:

This research is a historical attempt to identify the historical roots of American diplomacy. These roots have been traced since the outbreak of the War of Independence (1775) until the Paris Peace Treaty of 1783 and the Declaration of the United States of America. Those who adopted diplomatic work since the outbreak of the War of Independence did not have the experience Diplomacy, but important in their diplomatic successes, was based on the absolute faith in their cause and rights in the face of Britain's timely policy towards its colonies in America, as well as their belief in freedom. Thus, their diplomacy from the very first moments of their external contact with those values and principles.

The first was the birth of US diplomacy 1774-1775, which included the birth of American diplomacy after and after the declaration of the American War of Independence, and how it dealt with the Continental Conference in 1774 with the political crisis. Both Britain and its colonies in America.

The second topic was entitled "The First Diplomatic Representation in America's History". This topic dealt with the first diplomatic activity of the American colonies since the declaration of the War of Independence until its independence in 1783, after the signing of the Treaty of Paris in 1783.

The researcher hopes that the benefit of this historic effort will be realized. God is behind the intention.

Keywords: Historical Roots, American Diplomacy

المبحث الأول:

ولادة الدبلوماسية الأميركية ١٧٧٤ – ١٧٨٣

إن المتتبع لتاريخ الولايات المتحدة منذ السنوات الأولى التي سبقت إعلان تلك الولايات المتحدة استقلالها، سيقف بلا شك عند المؤسسين الأوائل لهذه الدولة، وسيجد أنهم كانوا على درجة كبيرة من الوعي الفكري منه والسياسي، ولو كانوا خلاف ذلك، لما استطاعوا وفي قت قياسي على تأسيس دولة قائمة على منظومة من الأنظمة والقوانين، والتي تعد في لحظتها التاريخية، أنجاز سياسي وتاريخي يحسب لأولئك الذين ساهموا في تأسيها، الذين سنقف عندهم كلا حسب دوره التاريخي والسياسي.

وقد ساعدت الأجواء التي خلقتها حركة التحرر في سبعينات القرن الثامن عشر على بروز العديد من الكتاب والمؤلفين في المستعمرات ومنهم على سبيل المثال جيمس أوتيس (James Otis)(١) وصومائل ادمز (Samuel Adams)(٢) والشاعر فليب مورين فرينو (Philip Morin Freneau) (٣) الذي اشتهر بنزعته الديمقراطية الجذرية، وهؤلاء أغلبهم قد تأثر بفلاسفة التنوير الفرنسيين وفلاسفة الثورة الإنجليزية، ومنهم أيضا بنيامين فرانكلين (Benjamin Franklin)(٤) وتوماس جيفرسون (Thomas Jefferson)(٥)، الذين أيضا تأثرا بكتابات (روسو وفولتير ومونتسكيو وكوندرسيه وبيكون وملتون وجون لوك)(٦).

وقبل إعلان استقلال الولايات المتحدة، كانت تلك الولايات تخضع للتاج البريطاني، وكانت بريطانيا تعد تلك الولايات سلتها التجارية والاقتصادية، ونتيجة لهذه الرؤية اعتمدت بريطانيا سياسة اقتصادية صارمة تمثلت بمجموعة من الضرائب، التي شكلت تحد لحقوق المستوطنين وحرياتهم، وهذا ما انعكس سلبا عليها، وذلك من خلال علاقتها بالمستوطنين، الأمر الذي دفع بالمستوطنين للتفكير باتخاذ إجراءات مضادة لتلك السياسة(٧).

ومع تسلم جورج جرنفيل (Lord George Grenville)(٨) رئاسة الوزراء في بريطانيا عام 1764، لم يكن يعرف إلا القليل عن أميركا وكان يكره ما يسمعه عنها، هذا وبسبب سياسته المتشددة تجاه المستعمرات الأميركية، ومن خلال اعتماده بعض القوانين التي تتعارض مع مصالح المستوطنين في تلك المستعمرات، الامر الذي دفع بالمستوطنين لأن يعيدوا تقييم علاقتهم ببريطانيا(٩).

وردا على تلك السياسة، كتب ديكنسون (Dickinson) كتيب في1767 ، تحت عنوان(رسائل من مزارع في بنسلفانيا إلى سكان المستعمرات البريطانية)، أوضح ديكنسون في كتابه هذا لسكان المستعمرات، أن هدف بريطانيا هو تقوية سيطرتها، وليس دفع الأميركيين إلى الإسهام في تحمل أعباء الإمبراطورية البريطانية، ودعا

إلى النهوض للدفاع عن حرية المستعمرات والاحتجاج الفوري والفعال وبالإجماع ضد السياسة البريطانية، لكنه في الوقت نفسه دعا إلى العمل وبأسلوب سلمي بعيدا عن العنف. ومن الجدير بالذكر أن ديكنسون هذا كان معارضا لاستقلال المستعمرات(١٠).

وعلى وفق ذلك كان استياء المستوطنين يتنامى يوما بعد يوم، وكانت اجتماعات الاحتجاج العامة تعقد في المدن، وبدأت تصدر بهذا الخصوص كراريس تنتقد السياسة البريطانية، وكان أولها بعنوان (حقوق المستعمرات البريطانية مؤكدة ومثبتة) كتبه أحد محامي بوسطن المعروفين وهو جيمس اوتيس وآخر بعنوان (مشاعر بريطاني – أميركي بشأن قانون يفرض رسوما معينة في المستعمرات والمزارع البريطانية) كتبه شخص اسمه تاجر(Thacher)، أكد فيه بأن المستعمرات وباعتبارها أعضاء في الإمبراطورية البريطانية لها نفس الحقوق التي يتمتع بها سكان الجزر البريطانية أنفسهم(١١).

ونتيجة لتلك التطورات، وفي ربيع 1774 ، دوت في المستعمرات صرخة تدعو لعمل مشترك وعقد مؤتمر عام تعاطفا مع (قضية مساشوستس)(١٢)، بحيث أظهر مجلس ولاية فرجينيا، وعلى الرغم من أوامر الحاكم العام الكثير من العطف تجاه هذه قضية، ونتيجة للتقارير الإيجابية الواردة من مختلف الولايات، دعا مجلس مساشوستس بزعامة وصاموئيل آدمز (Samwel Adams)(١٣) إلى مؤتمر لتقرير الخطوات الحكيمة والمناسبة لاستعادة حقوق الأميركيين، وإعادة الانسجام مع بريطانيا .وللسبب ذاته عين مندوبيه لحضور ذلك المؤتمر، كذلك فعلت الولايات الأخرى، فانعقد أول مؤتمر للقارة (Continental Congress) في الخامس من أيلول 1774، وظهر من بين أعضائه شخصيات قوية كجورج واشنطن(George Washington)(١٤)، وباتريك هنري (Patrick Henry)(١٥) من جورجيا، صاموئيل آدمز وجون آدمز (John Adams)(١٦) من مساشوستس(١٧)، وقد مثل المؤتمر تسعة مستعمرات هي (مساشوستس، ورد آيلند، وكينكتيكت، ونيويورك، ونيوجرسي، وبنسلفانيا، وديلوار، وميرلاند، وكارولينا الجنوبية)(١٨)، واستمر انعقاد هذا المؤتمر حتى 26 تشرين الاول من العام نفسه وحضره خمسة وخمسون مندوبا يمثلون جميع المستعمرات باستثناء جورجيا(١٩).

وأهم ما تمخض عن هذا المؤتمر هو إعلان المقاطعة الاقتصادية مع بريطانيا وجميع مستعمراتها، فضلا عن تحديد موعد للمؤتمر القاري الثاني مع تسمية المندوبين للمؤتمر(٢٠).

ويمكن عد هذا المؤتمر، بأنه الأول من نوعه على صعيد المستعمرات البريطانية في أميركا الشمالية، وعلى وفق النقاشات والآراء التي طرحت فيه من قبل المحافظين والراديكاليين، فأنه يعد الولادة الأولى للدبلوماسية الأميركية، وذلك لأنه ناقش العلاقة ما بين المستوطنات وبريطانيا، كما أنه حدد أهداف المؤتمر ومقرراته، وأن المؤتمرين بلا شك يعلمون أن هذا المؤتمر سيثير حفيظة الحكومة البريطانية، وأنها ستتخذ إجراءات أكثر عدوانية تجاه مستعمراتها والمستوطنين فيها. ونتيجة لذلك فقد نظرت بريطانيا تجاه المؤتمرين وقراراتهم بأنه عمل من أعمال التمرد(٢١).

ومن الجدير بالذكر، أننا لو دققنا في سيرة حياة الذين حضروا هذا المؤتمر لم نجد فيهم من مارس السياسة على اسس احترافية، وعندما نجري تقيما سياسيا لمقررات المؤتمر، سنجد أنها صيغت بحذر شديد، وذلك خوفا من أن تسبب تلك القرارات امتعاضا عند بريطانيا، وعلى الرغم من ذلك جاء الموقف البريطاني متشددا إلى حد التهديد.

أما بريطانيا وبعد عدّها بأن المؤتمرين هم متمردون، وعلى الرغم من المقاطعة التي مارستها المستعمرات البريطانية ضد بريطانيا، إلا أن الأخيرة لم تتخذ أي إجراء من شأنه أن يخفف من التوتر بين الطرفين، وعلى وفق ذلك قرر المؤتمرون عقد مؤتمرهم القاري الثاني في فيلاديلفيا وذلك في 10 مايس1775 ، واتسمت أجواء هذا المؤتمر بالثورية الحادة تجاه بريطانيا، كما قرر بالإجماع تعين جورج واشنطن قائدا للجيش، وبهذا تحول المؤتمر من كونه أداة للاحتجاج، إلى حكومة تدير وتوجه مساعي المستعمرات لاسترداد حقوقها، والقتال من أجلها إن تطلب الأمر(٢٢).

أن قرارات المؤتمر الحادة، تعود الى أن أغلبية المندوبين كانوا من المتطرفين والمتحمسين للقيام بعمل ما، أمثال جاك هوك و بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسن، وخلال ثلاثة أشهر، أي ما بين الثاني من أيار، والإرجاء المؤقت للاجتماعات، حتى الثاني من آب، تحول المؤتمر من مجرد اجتماع للمندوبين إلى حكومة قائمة لها سلطتها التشريعية والتنفيذية. ففي الخامس عشر من أيار، كان المؤتمر قد قرر وضع المستعمرات في حالة التأهب والدفاع. وبعد مرور شهر صوت المؤتمر على إنشاء جيش تابع له(٢٣).

وبطريقة تنم عن دبلوماسية عالية وذلك عندما اصدر المؤتمر بيانا اكد فيه بضرورة حمل السلاح والأسباب الموجبة لذلك، حيث جاء فيه: ((أننا سوف نستعمل السلاح الذي أجبرنا عدونا على حمله، للمحافظة على حريتنا بحزم وإصرار لا يعرفان اللين، وبغض النظر عن جميع العقبات، لقد عزمنا على الموت أحرارا كي لا نعيش عبيدا))(٢٤). وبلا شك أن هذا البيان كان قد صيغ بعناية فائقة، إذ ألقى في مقدمته باللائمة على بريطانيا، وحملها مسؤولية الحرب في مستعمراتها في أميركا.

على وفق هذه التداعيات والدبلوماسية الثورية، بلا شك اتضح أن المؤتمرين متجهين إلى الحرب مع بريطانيا، ويبدو من جانب آخر أن المؤتمرين مقتنعون بالحل العسكري لمشاكلهم مع بريطانيا، وفضلا عن ذلك أنهم مؤمنين أن الفارق الكبير في ميزان القوى بينهم وبين بريطانيا لم يعد مانع أمام نيل حريتهم، وتأسيسا على هذا فقد نشر توماس باين منشورا له بعنوان(المنطق السليم) إذ قال فيه : ((الآن حان الوقت المناسب للاتحاد العام والثقة والشرف، فيا عشاق الإنسانية، الذين لم يكتفوا بالوقوف بوجه الطغيان فحسب، بل في وجه الطاغية .. تقدموا))(٢٥).

مع كل هذا التصعيد من قبل المؤتمرين، غير أنهم وإرضاء للأصوات المعتدلة منهم، رفعوا رسالة إلى ملك بريطانيا في 8 تموز1775 ، جاء فيها: (أن المؤتمرين يصرون على مطالبهم، ويلتمسون ايجاد سبل للتفاوض)، غير أن الملك رفض تسلم هذه الرسالة(٢٦).

وعلى وفق هذه التداعيات السياسية أعلن الملك جورج الثالث، بأن جميع قادة الثورة الأميركية هم من العصاة. وأمر قواته المسلحة البريطانية، ووكلاءه المدنيين بسحق العصيان ومعاقبة المسؤولين والمؤيدين لمثل هذه التصرفات ووصفها بالخائنة(٢٧)، وقال بالنص: ((لا أشعر بأي أسف، لأن الخطوط الكبرى لسياسة المستعمرات قد أصبحت مرسومة، كما يتضح من الرسائل المرفقة. أن حكومات نيوأنجلاند في حالة عصيان، وستقرر الضربات ما إذا كانت تلك الحكومات خاضعة لهذا البلد أم مستقلة))(٢٨).

وعلى هذا أصدرت حكومة التاج البريطاني إعلان التمرد في الثالث والعشرين من آب 1775 (Proclamation of Rebellion) وقد جاء فيه: ((أن العديد من مواطنينا في أجزاء مختلفة من مستعمراتنا قد ضللوا من قبل عدد من الماكرين والمرضى الخطرين، ودنسوا الولاء الذي يدينون به إلى القوة التي حمتهم ودافعت عنهم)) حسب وصف الإعلان. ثم أضاف ((وقاموا بأفعال تهدد السلام وتعيق التجارة القانونية، وقرروا القيام بتمرد مفتوح ومعادي لنا من خلال رفضهم للقوانين، وخيانة التاج، والتحريض على شن الحرب ضدنا. مثل هذا التمرد الذي روج له الخونة، يمنحنا سبب اعتقال هؤلاء الأشخاص. وبعد نصيحة مجلس شورى الملك قررنا إصدار إعلاننا الملكي هذا، الذي بموجبه يلتزم في تنفيذ توصياته كل ضابط وعسكري ومدني لقمع هذا التمرد وتقديم الخونة للعدالة. ويكون الجميع مسؤولا في تقديم المعلومات الكاملة عن كل الأشخاص الذين يساعدون على التحريض والتمرد، أو الذين يقدمون له المساعدة في جميع المستعمرات ومزارع أميركا الشمالية))(٢٩).

على خلفية إعلان الملك، كانت هنالك أصوات معتدلة في البرلمان البريطاني ومنهم آدم سمث الاقتصادي المشهور واللورد بارنجتون، وغيرهم ممن دعا إلى اعتماد سياسة معتدلة مع المستوطنين في المستعمرات(٣٠). لكن الرياح جرت خلاف ما توقعه الملك والمتشددين من البرلمان البريطاني، حيث لم يستطع أحد من منع اندلاع الحرب.

المبحث الثاني:

التمثيل الدبلوماسي الأول في التاريخ أميركيا:

أما على الصعيد العلاقات الدولية، طالب جون أدامز بضرورة التحرك نحو عدد من الدول الأوربية للاعتراف بالاستقلال فضلا عن التوصل معاهدات صداقة وأخرى تجارية، وركز على أن يكون هذا التحرك في بداية نحو الدول البحرية خاصة(٣١)، وعلى وفق ذلك فأن المؤتمر القاري، كان قد أقر (لجنة المراسلات) التي كان من مهامها التواصل مع المستوطنات، فضلا عن الاتصال بالدول الأجنبية، ونتيجة لتعاطف الفرنسيين مع الثوار في المستوطنات، فقد أجرت لجنة المراسلة اتصالات سرية مع جوليان دي بونفولوار (Julien Bonvouloir) وهو ضابطا تم إرساله من قبل وزير الخارجية الفرنسي الكونت تشارلز غرافيير فيرجينز Charles Gravier (Vergennes)(٣٢)، وفوضه أن يؤكد للوطنين الأميركيين بأن فرنسا تدعم الثوار، وتسمح لهم باستخدام الموانئ الفرنسية البحرية(٣٣).

وتأسيسا على ذلك تم ارسال وكيل تجاري إلى فرنسا في 3 آذار 1776 للتأكد من أمكانية اجراء ترتيبات لشراء تجهيزات عسكرية بالآجل والاستعلام عن إمكانية الحصول على مساعدة عسكرية وسياسية من فرنسا، واختار المؤتمر لهذه المهمة سيلاس دين (Silas Deane)(٣٤)، فغادر إلى فرنسا بصفة تجار(٣٥).

ويعدّ هذا أول احتكاك دبلوماسي للثوار على الصعيد الخارجي. ثم تبع ذلك إرسال بعثة دبلوماسية رسمية الى وربا، وتوجهت أولا الى فرنسا، وزودت هذه البعثة بتعليمات أعدها المؤتمر في 24 أيلول1776 ، تقضي بالتعامل مع الدول الأوربية الأخرى، وتألفت البعثة من (بنيامين فرانكلين وسيلاس دين وآرثر لي) (٣٦)، كما زود المؤتمر هذه البعثة بنموذج معاهدة أعدتها لجنة المراسلات وعرفت بـ (خطة 1776) التي كان لها الأثر الكبير في تاريخ الدبلوماسية الأميركية، لأنها جسدت المبادئ العامة التي اعتمدتها سياسة الولايات المتحدة منذ لك الوقت(٣٧).

واستطاع فرانكلين وبعد مباحثات مع الفرنسيين للحصول على مساعدات سرية وكانت على شكل معلومات استخبارية مفيدة فضلا عن الأسلحة (٣٨).

أما على صعيد الصراع الدبلوماسي بين كل من بريطانيا وبعثة المؤتمر القاري، فقد تمثل هذا الصراع بين السفير البريطاني في فرنسا ستورمنت (Stormont) وفرانكلين، حيث كان الأخير يتصدى لنشاط السفير البريطاني ويدحض ادعاءاته بنجاح مشهود، وفي خضم هذا الصراع وصلت إلى باريس في ٤ كانون الأول ١٧٧٧، أخبار النصر الساحق الذي أحرزه الأميركيون في سارتوغا في ١٧ تشرين الأول من عام ١٧٧٦، فاحدث هذا التطور تغييرات عميقة في مواقف كل الأطراف(٣٩).

أقنعت تلك الانتصارات التي حققتها القوات الأميركية في معركة سارتوغا، بريطانيا إلى تقديم تنازلات مهمة على أمل إنهاء الحرب، بشرط أن تبقى المستعمرات متحدة مع بريطانيا، الأمر الذي زاد من خشية الفرنسيين في قبول المستعمرات لهذه الشروط وإنهاء القتال، مما دفع بوزير الخارجية الفرنسي فرجن ليعرض على الأميركيين عقد

تحالف للقتال معاً من اجل الاستقلال التام وذلك في ١٧ كانون الأول ١٧٧٧ (٤٠). وفي السادس من شباط ١٧٧٨ وقعت معاهدة تحالف رسمية بين الطرفين، فضلا عن توقيع معاهدة صداقة وتجارة دائمة، ومثل الوفد الأميركي الذي وقع تلك المعاهدة كل من وبنجامين فرانكلين، وسيلاس دين، وآرثر لي(٤١).

وقد نصت معاهدة التحالف بين فرنسا والولايات المتحدة من أميركا الشمالية على((أن تحارب الدولتان جنباً إلى جنب، وأن يتبنيا قضية واحدة في حال ما إذا أدى اعتراف فرنسا باستقلال المستعمرات إلى حرب بين فرنسا وبريطانيا العظمى، وتعهدا أيضا بأن لا يعقد أي طرف منهما صلحاً منفرداً، كما اتفقا على أن يكون الاستقلال الكامل للولايات المتحدة شرطاً أساسياً يجب مراعاته في أي معاهدة لإقرار السلام، ومقابل هذا تنازلت فرنسا عن أية حقوق لها في كندا وفلوريدا و بيرمودا، وتركت للمستعمرات الحرية الكاملة في أن تضم هذه الممتلكات إليها إذا كان في استطاعتها أن تفعل ذلك. أما جزر الهند الغربية، ونيوأورليانز، والأراضي الواقعة عبر نهر المسيسبي فتكون من حق فرنسا))(٤٢).

أما بعثة السلام البريطانية التي أرسلت الى فيلاديلفيا في الثاني من كانون الاول ١٧٧٧ برئاسة الايرل كارسيل (Carlisle)(٤٣)، فقد خابت آمالها بمجرد التصديق على معاهدة التحالف بين الولايات المتحدة وفرنسا(٤٤).

وعلى وفق ما تقدم يبدو أن الصراع الدبلوماسي قد مال لصالح الحليفين الفرنسي والأميركي، وهذا مما زاد من صعوبة بريطانيا في التعامل مع الأحداث وزاد موقفها سوءً، لاسيما بعد دخول إسبانيا الحرب إلى جانب الفرنسيين عام ١٧٧٩ بعد تردد، ولم يتحقق هذا التحالف إلا بعد جهود طويلة ومهمة بذلها وزير خارجية فرنسا فرجن، الذي نجح أخيراً في إقناع إسبانيا بإعلان الحرب ضد بريطانيا. ومن الجدير بالذكر أن دخول إسبانيا الحرب قد جاء على أمل استرجاع جبل طارق، لإيمانها بعدم إرجاعه عن طريق المفاوضات السلمية، الأمر الذي جعل النزاع البريطاني . الإسباني من جديد أمراً لا مفر منه(٤٥).

أن النجاح الدبلوماسي الأميركي الذي جاء على حساب الدبلوماسية البريطانية، لم يكن سببه قصور الدبلوماسية البريطانية، بل العكس هو الصحيح أمام الدبلوماسية الأميركية الفتية، وأن النجاحات الأميركية الدبلوماسية التي تحققت تعود في أسبابها لعاملين مهمين، أولهما العداء التقليدي البريطاني الفرنسي ومنه الاسباني، وبالتالي انعكس هذا سلبا تجاه بريطانيا، أما العامل الثاني فيعود إلى الانتصارات العسكرية التي حققها الثوار على حساب القوات البريطانية في أميركا الشمالية، والتي دفعت بكل من فرنسا واسبانيا للتحالف مع الثوار الأميركيين.

وعلى الرغم مما تقدم، فبلا شك أن الأميركيين قد سجلوا للتاريخ درسا دبلوماسيا يحسب لهم، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار عمر هذه الدبلوماسية، ومن الجدير بالذكر، وهذا ما يحسب أيضا لصالح الدبلوماسية الأميركية، هو أن المفاوض الأمريكي قد استفاد من التداعيات الدولية وقد استغلها أحسن استغلال، على العكس مما كانت عليه الدبلوماسية البريطانية. وهذا بلا شك سينعكس في معطياته السياسية على مستقبل الولايات الأميركية الثائرة.

يضاف لما تقدم من تطورات على صعيد الدبلوماسية الدولية، وبعد فشل بريطانيا في جر روسيا للحرب إلى جانبها في أميركا، أقنعت روسيا عدد من الدول الأوربية للانضمام إلى (الحياد المسلح Armed Neutrality)(٤٦)، وقد عدّ جون آدمز المتواجد في باريس كمبعوث عن المستعمرات الثائرة، هذا الإعلان بمثابة الاعتراف باستقلال المستعمرات، وعلى وفق ذلك كتب إلى المؤتمر القاري بأن تشكيل الاتحاد البحري هو اعتراف باستقلال أميركا وإن لم تعلنه دول الحياد، ورأى بضرورة إرسال ممثل دبلوماسي إلى سان بطرسبرغ للحصول على اعتراف رسمي باستقلال المستعمرات(٤٧).

وعلى خلفية تلك التطورات قرر المؤتمر القاري بتشكيل لجنة أميركية في كانون الأول ١٧٨٠، لاختيار مبعوث أميركي إلى روسيا بهدف إقامة علاقات دبلوماسية مع الجانب الروسي، وقد ضمت هذه اللجنة كل من (جون دوين John Duane وجون بترسبون John Petrspon وجيمس ماديسون James Madison) وهؤلاء جميعهم أعضاء في المؤتمر القاري، وفي التاسع عشر من كانون الأول من العام نفسه قررت اللجنة تعيين الدبلوماسي فرانسيس دانا Francis Dana كمبعوث مفوض إلى سان بطرسبرغ (٤٨)، غير أن روسيا لم تعترف بالمبعوث فرانسيس، ذلك لأنها لم تعترف بالاستقلال الأميركي(٤٩).

أن ما تم عرضه يعد دون شك تطورا في تاريخ الدبلوماسية الأميركية، ليس على صعيد العلاقات الدولية فحسب، وإنما في اختيار من سيمثل المستعمرات الثائرة في الخارج، ويمكن عدّ هذه اللجنة بلجنة اختبار وتحديد الشخص المناسب لمثل هكذا منصب، وتؤسس هذه اللجنة أيضا إلى أن التمثيل الدبلوماسي يعدّ من المناصب المهمة والخطيرة في الوقت نفسه.

ونتيجة للتحرك الدبلوماسي للمستعمرات الأميركية من أجل الحصول على اعتراف رسمي باستقلال الولايات الأميركية، اتهمت بريطانيا هولندا بعقد معاهدة سرية مع المستعمرات الثائرة، على الرغم من أن الأخيرة لم تعقد أي معاهد مع تلك المستعمرات، وعلى وفق ذلك وفي ٢٠ كانون الأول ١٧٨٠، أعلنت بريطانيا الحرب على هولندا، وهذا مما أدى إلى تقارب بين كل من هولندا والمستعمرات الأميركية، الأمر الذي استغله جون آدمز، الذي عين أخيرا مبعوثا للمستعمرات، في الحصول على قرضين من الحكومة الهولندية، وتم التوصل معها إلى معاهدة صداقة وتجارة على غرار معاهدة الصداقة والتجارة الفرنسية – الأميركية، على الرغم من أن الحكومة الهولندية لم تعترف بها رسميا إلا في ١٧٨٢ عندما بدأت مفاوضات الصلح الأولى بين بريطانيا والمستعمرات الثائرة(٥٠).

وما تجدر الإشارة إليه، فقد جرت خلال الحرب الاستقلال عدة محاولات لإنهائها، وتمثلت تلك المحاولات بالاقتراح الإسباني وكان يقضي بإنهاء الحرب على وفق مبدأ الاعتراف بالحدود التي صنعتها الحرب، كما تضمن الاقتراح اعترافا باستقلال الولايات الثائرة لكن بصورة غير قانونية وغامضة، هذا مما دفع بالمؤتمر القاري لرفض ذلك المقترح وعدّه محاولة لخداع المستعمرات، وإزاء ذلك اصدر المؤتمر في ١٤ آب ١٧٧٩، شروطا للصلح جرت صياغتها بتأثير من المبعوث الفرنسي، وكان من بين اهم تلك الشروط هو اعتراف بريطانيا أولا

بالولايات المتحدة حرة ومستقلة وذات سيادة(٥١). إضافة إلى الخطة الإسبانية فقد تقدمت كل من النمسا وروسيا وبشكل غير رسمي نواياهم الحسنة واستعدادهما للتوسط بين المتحاربين لوقف الحرب، ففي صيف ١٧٨١، اصدر المستشار النمساوي دعوة رسمية باسم النمسا وروسيا للمتحاربين للقاء في فينا (٥٢).

على وفق معطيات حرب الاستقلال، جاءت النتائج على العكس مما توقعته الحكومة البريطانية، وبسبب الهزائم العسكرية التي تعرضت لها القوات البريطانية، ظهرت أصوات من داخل البرلمان البريطاني تدعوا إلى أحلال السلام(٥٣). وتأسيسا على ذلك قرر المؤتمر القاري في ١٥ حزيران ١٧٨١، تشكيل بعثة للتفاوض مع بريطانيا حول التوصل إلى اتفاق سلام، وضمت هذه البعثة إضافة إلى جون آدمز، كل من بنيامين فرانكلين، وجون جي وهنري لوريين، ومنحت الحرية في تأمين مصلحة الولايات المتحدة بالطريقة التي تمليها الظروف وتبعا لما تتطلبه حالة المحارب وتوجهات الدول التي تقوم بالوساطة(٥٤).

ونتيجة لهذه التحركات الدبلوماسية لإنهاء الحرب، أرسل بنيامين فرانكلين في آذار ١٧٨٢ رسالة إلى ويليام بتي شيلبرون (William Petty Shelburne)(٥٥)، الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، فضلا عن وزارة الدولة لشؤون المستعمرات، يعبر فيها عن أمله في تحقيق السلام، وعند وصول الرسالة، قررت الحكومة البريطانية بالرد عليها وذلك بإرسال مندوب عنها إلى باريس وهو ريتشارد اوزوالد (Richard Oswald)(٥٦)، وهو تاجر اسكتلندي ويملك ضياعا عديد في أميركا وذو أفكار تحررية، حيث بدأ اجتماعاته مع فرانكلين في نيسان من العام نفسه، غير أن تلك المحادثات لم تكن رسمية. وتلخصت مطالب فرانكلين في الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة، واعتبار نهر المسيسيبي الحدود الغربية لبلاده، فضلا عن التخلي عن كندا ونوفاسسكوتيا تجنبا لخلافات مستقبلية، أما شيلبورن فتلخصت شروطه للصلح في الإبقاء على الوضع القائم في شمال أميركا والذي حددته معاهدة باريس عام ١٧٦٣، وعلى هذا الأساس ستكون بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال الولايات المتحدة (٥٧).

ومع مطلع أيلول ١٧٨٣، بدأت مفاوضات السلام في قصر فرساي في فرنسا بين كل من بريطانيا ومبعوثي المؤتمر القاري، وفي الثالث من أيلول توصل الطرفان إلى عقد معاهدة باريس للسلام بين الجانبين (٥٨). وتضمنت عشر مواد، كان من أبرزها ما جاء فيها: ((تعهد الطرفين المتحاربين بإقامة علاقة صداقة على أساس المنافع المتبادلة، وتعهدهما بصيانة السلام مع الاعتراف الكامل باستقلال الولايات المتحدة وهي كل من: نيوهامشير، ومساشوستس، وكونكتيكت، ونيويورك، ونيوجيرسي، وبنسلفانيا، وديلوار، ومريلاند، وفرجينيا، وكارولينا الشمالية، وكارولينا الجنوبية، وجورجيا، ورود آيلاند. وتعهد الطرفان أيضا على تسوية قضية الحدود ومن خلال المفاوضات. فضلا عن ذلك تضمنت الاتفاقية عدد من البنود التي تتعلق بالديون والصيد البحري، والحفاظ على الأملاك الشخصية للبريطانيين المقيمين في تلك الولايات، الذين هجروها بسب الحرب أو لموقفهم من الحرب مع توفير الحماية لرعايا كل دولة))(٥٩).

وبمقتضى معاهدة باريس عام ١٧٨٣م، أصبحت المستوطنات الثلاث عشر في أميركا الشمالية، الممتدة من (مين إلى فرجينيا) بمثابة دولة مستقلة، على الرغم من أنها لم ترتبط بحكومة مركزية ودستور عام ينظم سير الأمور فيها. فقد كانت كل ولاية من هذه الولايات تشكل جمهورية مستقلة(٦٠).

ومع التوقيع على معاهدة باريس، تم الإعلان رسميا ودوليا عن ولادة دولة جديدة تحت عنوان (الولايات المتحدة الأميركية)، لذا يعد هذا الإعلان دون شك انتصار للدبلوماسية الأميركية الفتية أمام الدبلوماسية البريطانية ذات العمق التاريخي الطويل، صحيح أن هذا الانتصار تقف وراءه مجموعة من العوامل التاريخية، ومن أهمها هزيمة الجيش البريطاني في أميركا، هذه الهزيمة التي لم يكن لها أن تتحقق من دون الدعم الدولي وعلى رأسه كل من فرنسا وإسبانيا وهولندا، والعامل التاريخي الثاني هو الدور السياسي الذي لعبته فرنسا في المفاوضات ولصالح الولايات الأميركية، أما العامل التاريخي الأخير فهو الضغط الداخلي التي كانت تتعرض له الحكومة البريطانية سواء أكان على الصعيد الشعبي أم الرسمي الممثل بعدد لا بأس فيه من أعضاء البرلمان الذين كانوا يدعون إلى إيقاف الحرب، ومع كل ما تقدم، ومن الناحية التاريخية فضلا عن معطياتها الجغرافية والسياسية والعسكرية، لا بد من القول أن الدبلوماسية الأميركية على الرغم من أنها دخلت معترك السياسية وهي من دون تجربة في ذلك، نستطيع أن نقول وعلى وفق هذا أنها حققت نجاحا تاريخيا من جانب، ومن جانب آخر تعدّ تجربة دبلوماسية ستكون درسا مهما لمستقبل الولايات المتحدة الدبلوماسي.

الخاتمة

قدم هذا البحث، عرضا موجزا ودقيقا عن تاريخ الدبلوماسية الأميركية منذ اندلاع حرب الاستقلال حتى توقيع معاهدة باريس للسلام، ويجد الباحث، أن المهم من هذا البحث وعبر العرض التاريخي للدبلوماسية الأميركية، أن قادة المستعمرات الثائرة كانوا حريصين على اختيار من يمثلهم دبلوماسيا أمام الدول الأخرى، فضلا عن ذلك، كان المؤتمر القاري يزود كل دبلوماسي بتعليمات محدد ولا يمكن له الاجتهاد على الرغم من أن وسائل الاتصال ما بين الدبلوماسي ودولته، كانت تقوم على الرسائل المنقولة فحسب، إما عن طريق البحر أو الطرق البرية.. وهذه الوسائل عادة ما يتأخر وصولها بسبب التقلبات المناخية فضلا عن حركة البحر وجغرافية الأرض، مع هذا نجد أن الدبلوماسي الأميركي كان حريصا جدا في الحفاظ والدفاع عن حقوق المستعمرات قبل استقلالها.

كما ويعرفنا هذا البحث، بأنه وعلى الرغم من فتوة الدبلوماسية الأميركية، أن الدبلوماسي الأميركي المفاوض كان على درجة من الأكاديمية، وعلى درجة عالية أيضا في الوطنية وإخلاصه لحقوق المستعمرات المشروعة.

يضاف لما تقدم، أن البداية التاريخية للدبلوماسية الأميركية قد أسست لتقاليد دبلوماسية مهمة جدا، وجدير باعتماد تلك التقاليد على صعيد مستقبل الولايات المتحدة، وعلى وجه التخصيص، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار

الانتصارات التي حققتها تلك الدبلوماسية على صعيد العلاقات الدولية خلال مدة حرب الاستقلال وحتى توقيع معاهدة باريس للسلام.

الهوامش والمصادر:

(١) جيمس أوتيس جونيور (١٧٢٥ – ١٧٨٣) وهو احد قادة المستعمرات ومفكريها، عد أول من عارض السياسة البريطانية ضد المستعمرات منذ عام ١٧٦١ ، ولد في ٥ شباط ١٧٢٥ في قرية بارشابل في مستعمرة مساشوستس، درس في كلية هارفرد وتخرج محامياً، خدم في المحكمة الأدميرالية في بوسطن مابين عام ١٧٥٦ – ١٧٦١ ثم خدم في الهيئة التجارية في بوسطن كان من أقطاب المعارضة للإجراءات البريطانية عام١٧٦٥م . أنظر:

www . us history .org / declaration / related / Otis
https://en.wikipedia.org/wiki/James_Otis_Jr

(٢) صاموبل آدامز (١٧٢٢ –١٨٠٣) هو رجل دولة أمريكي، وفيلسوف سياسي وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. كان سياسياً في مستعمرة ماساتشوستس، أحد قادة الحركة التي تحولت إلى الثورة الأمريكية، وأحد مهندسي مبادئ الجمهورية الأمريكية التي شكلت الثقافة السياسية للبلاد. وهو من أقارب الرئيس جون آدامز. نشر رسالة في ماساتشوستس في ١٧٦٨ دعت إلى عدم التعاون مع الجنود البريطانيين في بوسطن، ونتج عن العصيان الذي تلى مذبحة بوسطن عام ١٧٧٠. أنشأ آدامز وزملاؤه لجنة مراسلات في ١٧٧٢ للمساعدة في تنسيق المقاومة لما رآه محاولات الحكومة البريطانية لانتهاك الدستور البريطاني على حساب المستعمرات، التي ربطت الوطنيين في جميع أنحاء المستعمرات الثلاثة عشر.

https://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Adams

(٣) فليب فرنيو: (١٧٥٢ – ١٨٣٢) شاعر أميركي، يعتبر من ابرز الشعراء الأميركيين في عصره، ورائد من رواد الحركة الرومانتيكية في أميركا. أيد قضية الاستقلال الاميركي، قبل الثورة وبعدها في حماسة بالغة، شارك في تلك الثورة عمليا، فاعتقله البريطانيون ووضعوه في غياهب السجن. يلقب بشاعر الثورة الأميركية. عزيزة فوال بابتي، موسوعة الإعلام (العرب والمسلمين والعالمين)، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧١، ص٢٧١; منير البعلبكي، معجم اعلام العرب، دار العلم للملاين، بيروت ١٩٩٢، ص٣٢٥.

(٤) سياس اميركي ولد في بوسطن عام ١٧٠٦، وهو اول من اقترح مشروعا للاتحاد بين المستعمرات الاميركية في مؤتمر الباني ١٧٥٤، وكان مندوبا عن المستعمرات في بريطانيا قبل قيام الثورة الاميركية، اشترك في صياغة وثيقة اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦، مثل الولايات الثائر في الخارج، ارسل الى فرنسا عام ١٧٧٦ ووقع معها معاهدة تحالف عام ١٧٧٨، كما اختير لتوقيع الصلح مع بريطانيا عام ١٧٨٣، توفي عام ١٧٩٠.

The Encyclopedia, Vol. 12, pp 8-12.

(٥) ثالث رئيس للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين (١٨٠١ –١٨٠٩) ولد في عام ١٧٤٣ في مستعمرة فرجينيا وأكمل دراسته في كلية هانوفر ، تزوج مارتا ونس في عام ١٧٧٢ التي أنجبت له ٦ أطفال وماتت في عام ١٧٨٢ وكان لوفاتها اثر سيء في حياته السياسية ، أصبح عضواً في المجلس التمثيلي عام ١٧٦٨ وكان له دور فاعل في معارضة السياسة البريطانية حيث ساهم في تشكيل لجان المراسلات وكتابة العديد من المقالات، مثل فرجينيا في المؤتمرين القاريين الأول والثاني، أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا عام ١٧٨٤ ونائب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٧٩١–١٨٠١ ثم أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٠١–١٨٠٩ للمزيد ينظر:

David S. Heidler and Jeanne T. Heidler, Encyclopedia of war of 1812, printed in the U. S. A.2004. P.265-266.;

اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٣١،٤١.

(٦) هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣، ص١١٤.

(٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جميل محمد،(الحرب المنسية حرب عام ١٨١٢)، الحرب الأميركية البريطانية ١٨١٢-١٨١٥، المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢.

(٨) ولد في لندن، درس في كلية السيد المسيح في جامعة أكسفورد عام١٧٤١، أصبح عضواً في مجلس العموم ,ثم أمين الصندوق في الأسطول البحري بين عامي (٧٥٤-١٧٦٢)، أصبح رئيساً لمجلس العموم وعضواً في الوزارة عام ١٧٦١، كان المسؤول الأول عن وزارة البحرية في وزارة وليم بيت ما بين عامي (١٧٦٢-١٧٦٣)، ثم رئيساً للوزراء عام ١٧٦٣، بالإضافة إلى مسؤوليته في وزارة الخزانة، للمزيد من التفصيل ينظر:

www.victorianweb/history

(٩) لطفي جميل محمد، المصدر السابق، ص١٢.

(١٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص١٧٤.

(١١) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(١٢) عين الجنرال جيج (General Gage) قائد القوات البريطانية حاكما لمساشوستس، وهذا يعني وضع مساشوستس تحت الأحكام العرفية، وهذا جزء من خطة اللورد نورث التي كانت تعدو إلى عقاب ميناء بوسطن ومستعمرة مساشوستس، على أمل ألا تتضامن باقي المستعمرات حول قضية مشتركة. ولو تحققت آماله لاستسلمت بوسطن ولتغير مجرى الأحداث، ينظر: لطفي جميل محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٣) صاموئيل آدمز (١٧٢٢- ١٨٠٣) نشر المفهوم الحديث لحقوق الإنسان وعارض كل فكرة تسوية بين أميركا وبريطانيا . كان له دور كبير في نشوب الثورة ، إلا أن تأثيره سرعان ما تلاشى وحل محله تأثير المعتدلين . قام في ١٦ كانون الأول ١٧٧٣، واحتجاجاً على ضريبة الشاي بتنظيم (جماعة الشاي) حين عمد الوطنيين المتنكرين بزي الهنود، إلى الوثوب على ٣ سفن تحمل الشاي ، وألقوا به في البحر.عين حاكما لولاية مساشوستس (١٧٩٤- ١٧٩٩)،للمزيد من التفصيل ينظر : كلود جوليان، الحلم والتاريخ، أو مائتا عام من تاريخ أميركا، ، ترجمة ، نخلة كلاس، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨، ص٦٨.؛
www.Us.history.Org /declaration/related/ Adams.

(١٤) جورج واشنطن : (١٧٣٢-١٧٩٩)، ولد في شباط عام ١٧٣٢ في مقاطعة ويست مورلاند في مستعمرة فرجينيا وهو الابن الأول لاوجتين واشنطن صاحب الأملاك الكبيرة في فرجينيا .لم يتعلم في المدارس الشيء الكثير وكان اهتمامه في إدارة مزارع والده منذ الصغر.، وفي السادسة والعشرين من عمره تزوج مارتا داندرج Martha Dandridje ولم تنجب له أطفال طيلة حياتها معه ولذلك تبنى أطفالها من زوجها الأول، أصبح عضو في المجلس التمثيلي بمستعمرة فرجينيا عام ١٧٥٣، وقائد عسكري للحرب الفرنسية الهندية عام ١٧٥٤، ثم قائد لقوات فرجينيا بين عامي (١٧٥٥-١٧٥٨)، خدم في المجلس التمثيلي للمستعمرة بين عامي(١٧٥٨-١٧٧٤)، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الأول عام ١٧٧٤، والمؤتمر القاري الثاني عام ١٧٧٥، قاد جيش الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الاستقلال بين عامي (١٧٧٥-١٧٨٣) ،ثم أصبح رئيساً للمؤتمر الدستوري عام ١٧٨٤، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية بالإجماع بدورتين متتاليتين بين عامي(١٧٨٩-١٧٩٧)، ورفض الترشيح للمرة الثالثة عام ١٧٩٧، عين قائد عام للقوات الأمريكية عام ١٧٩٨ حتى وفاته عام ١٧٩٩، للمزيد من التفصيل ينظر:الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل ويوسف أمين، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢، ص١٣٩.

(١٥) باتريك هنري: (١٧٣٦-١٧٩٩)، خطيب ورجل دولة اميركي، ولد في التاسع والعشرين من أيار ١٧٣٦، من أب اسكتلندي، عارض بشدة سياسة البرلمان البريطاني لإرغام المستعمرات على دفع الضرائب، وصرح ان الجمعية التشريعية في

فرجينيا تملك الحق الحصري في فرض الضرائب، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الاوت ١٧٧٤، اصبح قائدا لقوات فرجينيا عام ١٧٧٥، وانتخب حاكما لها عام ١٧٧٦، للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol: 14, pp.106 – 108.

(١٦) ولد في تشرين الأول ١٧٣٥ ، في مدينة برينتي في ماساشوستس ، درس اللاتينية، وتخرج من كلية هارفرد محامياً في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٧٦٤، تزوج ابيجيل سمث .له خمسة أولاد منها .عمل في سلك المحاماة حتى عام ١٧٧٠، ثم أصبح عضوا في المحكمة العامة في مساشوستس بين عامي (١٧٧٠-١٧٧١) مثل ولايته عام ١٧٧٤ في المؤتمر القاري الأول . وفي المؤتمر القاري الثاني عام ١٧٧٥ ، وفي السادس من ايار ١٧٧٦ عين أحد أعضاء الخمسة لكتابة مسودة إعلان الاستقلال واستطاع إلى جانب فريقه المفاوض التوصل إلى معاهدة السلام مع بريطانيا في عام ١٧٨٣ ، ثم شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة بين عامي(١٧٨٩-١٧٩٧)، ثم رئيساً للولايات المتحدة ما بين عامي(١٧٩٧-١٨٠١)، توفي في الرابع من تموز عام ١٨٢٦ ، للمزيد من التفصيل ينظر أودو زاوتر، المصدر السابق، ص٢٤-٣٠.؛ الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت ١٩٨٧، ص١٠١.

(١٧) تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية ، منشورات اطلس، دمشق (د.ت)، ص١١٦.

(١٨)Ludlow, John Malcolm, United States, History Revolution, 1775-1783,New York and Bombay, 1906, p. 72.

(١٩) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٢٠) نغم طالب عبد الله، التطورات السياسية في الولايات المتحدة الاميركية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣-١٧٨٩، دمشق، ٢٠١٥، ص٤٠.

(٢١) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٢٢) تشارلز بيرد وماري، المصدر السابق ص١١٩.؛

Harry, The history of America wars from 1745 – 1918, New York, 1981, p. 26.

(٢٣) دان لاسي، مولد امة، الثورة الأميركية دوافعها ومغزاها، ترجمة: سامي ناشد، ج٢، القاهرة ١٩٦٦، ص٨٢.

(٢٤) دان لاسي، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢٥) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص١٢٠ ؛ عمر بن عبد العزيز دراسات في التاريخ الأوربي و الأميركي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهورة ١٩٨٩، ص٣٤٩.

(٢٦) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٢٧) تشارلز وماري بيرد ، المصدر السابق ، ص١١٩.

(٢٨) نقلاً عن : دان لاسي ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(29) William Mac Donald, Documentary source book of American History, Now York, Burt Franklin, Britannia's British History Department, PP. 189-190.

(٣٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(31) William Henry Trescot, Diplomacy of the Revolution, D. Appleton & Co, New Yourk.1852, pp. 16-17.

(٣٢) تشارلز غرافيير فيرجينز (١٧١٩ – ١٧٨٧)، وزير الخارجية الفرنسي الذي صمم التحالف في أمريكا الشمالية التي ساعدتهم على التخلص من الحكم البريطاني في الثورة الأمريكية. في الوقت نفسه، عمل بنجاح كبير على تأسيس توازن مستقر للقوة في أوروبا. تم تعيينه سفيرًا في السويد عام ١٧٧١، وفي ١٧٧٤ ، عينه لويس السادس عشر وزيرًا للخارجية. في وقت مبكر من عام ١٧٧٥ ، بعد ثمانية أشهر من اندلاع الثورة الأمريكية ، طلب فيرجينز من فرنسا أن تقدم مساعدات مالية سرية للمستوطنين الأمريكيين المتمردين. وبهذه الطريقة ، أعرب عن أمله في توجيه ضربة إلى بريطانيا العظمى، وفي شباط ١٧٧٨ ، أبرم تحالفًا مع الثوار الاميركيين، ثم أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا

العظمى. على الرغم من أن المتطوعين الفرنسيين والأسطول الفرنسي ساعدوا الاميركيين على تحقيق انتصار حاسم في حصار يوركتاون في عام ١٧٨١، لم يحاول فيرجينز استعادة الأراضي الفرنسية السابقة في أمريكا الشمالية عندما تفاوض على السلام مع بريطانيا العظمى في عام ١٧٨٣.

https://www.britannica.com/biography/Charles-Gravier-comte-de-Vergennes

(٣٣) نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص75 .

(٣٤) سيلاس دين : تاجر وسياسي ودبلوماسي اميركي، ولد في الثامن والعشرين من كانون الاول عام ١٧٣٧ ، في كونكتكت ، تخرج من جامعة ييل، مارس المحاماة . قبل أن يصبح تاجرا، خلال الأعوام (١٧٧٤-١٧٧٦)، صار مندوب ولايته إلى المؤتمر القاري الذي أرسله إلى فرنسا ليصبح أول دبلوماسي للولايات المتحدة، توفي في انكلترا في الثالث والعشرين من آب عام ١٧٨٩، للمزيد من التفصيل ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol: 8, p. 538.

(٣٥) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٧.

(36)William Henry Trescot, Op. Cit, P. 22.

(٣٧) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(38) Jack Zetkulic, U.S Diplomatic History in Brief – a Foreign Service Perspective, This text is adapted from a one-hour lecture given to classes of newly-hired Foreign Service Officers in 2005/2006 during their first week of training at the Foreign Service Institute, P. 3.

(٣٩) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(40) William Henry Trescot, Op. Cit, P. 41.

(41)Nicolai N. Bolkhovitionv, The Beginnings of Russian – American Relations 1775 – 1815, Harvard University Press, 1975, p. 3. ; William Henry Trescot, Op. Cit, P. 42.

(42)The peoples Vote, 100 documents the Shaped America, Treaty of Alliance with France 1778.;

نغم طالب عبد الله ، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٤٣) ضمت البعثة كلاً من ويليام آيدن William Eden وجورج جونستن George Johnston وه عضو في البرلمان وخدم بمنصب حاكم غرب فلوريدا، ينظر: نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص٧٧.

(٤٤) دان لاسي، المصدر السابق، ص٣٨.

(٤٥) ماثيو أندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في أوربة ، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦، ص ٣٥٠ . ٣٥١.

(٤٦) منذ بداية حرب الاستقلال الأميركية كان هناك احتكاك بين بريطانيا والأراضي المنخفضة حول حقوق الحياد البحري، لكن بريطانيا شعرت ان تجار الأراضي المنخفضة يزودون الأسبان والفرنسيين بالأسلحة التي يستعملها الأمريكان وذلك عبر جزيرة (St. Eustatins)، في الهند الغربية، فأعلنت في تشرين الثاني ١٧٨٠ الحرب على هولندا. وبتشجيع من فيرجين اقتنعت كاثرين الثانية (١٧٦٢ – ١٧٩٦) قيصر روسيا دول البلقان بتشكيل عصبة الحياد المسلح في شباط ١٧٨٠، وبحلول عام ١٧٨٣ انضمت إليها تقريبا كل دول أوربا. نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص٧٩.

(47) Nicolai N. Bolkhovitionv, Op., Cit, P. 25.

(٤٨) منتهى صبري المنصوري، العلاقات الروسية الأميركية ١٧٨٣ – ١٨٦٧، المركز العلمي للرسائل والاطاريح، قم، ٢٠١٧، ص٤٦.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٤٨ – ٤٩.

(٥٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٥١) المصدر نفسه، ص٢٩٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٨–٢٩٩.

(٥٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٢–٨٣.

(٥٤) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٥٥) اللورد شيلبورن: (١٧٣٧ – ١٨٠٥)، ايرلندي بالولادة، وهو رجل دولة بريطاني، شغل منصب وزير الداخلية، ثم رئيسا للوزراء بين عامي (١٧٨٢ – ١٧٨٣)، كان ذو أفكا وميول لبرالية، ورجل متنور، ونادى بحرية التجارة ووجه اهتماما خاصا للاقتصاد السياسي. للمزيد ينظر:

John Fiske, The Critical Period of America History 1783 – 1789, Cambridge, 1988, P. 30 – 32.

(٥٦) ريتشارد اوزوالد (١٧٠٥ – ١٧٨٤) وهو بريطاني ولد في اسكتلندا، قضى سنوات عدة في أميركا، وبسبب إدراكه للحالة الخاصة بظرف أميركا، اختير من قبل الايرل شيلبورن ليكون احد المفاوضين البريطانيين لعقد معاهدة باريس، وكان ميالا نحو الأمة الجديدة وكان يفضل ان يتم التنازل عن كندا لصالح الولايات المتحدة.

The Encyclopedia Americana, Vol: 21, p. 38.

(57) John Fiske, Op. Cit, p. 34.

(٥٨) منتهى صبري مولى، المصدر السابق، ص ٥٥ – ٥٦.

(59)The peoples Vote, 100 documents the Shaped America, Treaty of Paris 1783.

(٦٠) عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية، دار المريخ، الرياض ١٩٧٨، المصدر السابق، ص٦٢–٦٤.